

التبيان في تفسير القرآن

(391) الفعل الذي بعدها. والوقوع الحدث. وقوله " آلا " مبني على الفتح، لان تعريفه كتعريف الحرف في الانتقال من معنى إلى معنى. ومعناه عند سيبويه أنحن من هذا الوقت نفعل كذا، وفتحت لالتقاء الساكنين. وقال الفراء: أصلها (آن) دخلت عليها الالف واللام وبنيت كالذين، ودخول الالف واللام على اللزوم لا يمكنه، كما لا يمكن الذي. ومعنى الآية أتأمنون حلول هذا العذاب بكم؟ ثم يقال لكم إذا وقع بكم العذاب وشاهدتموه: آلا آمنتم به، وكنتم به تستعجلون. وفائدتها الابانة عما يوجب استعجال العذاب من التوبيخ عند وقوعه حين لا يمكن استدراك الامر فيه بعد أن كان ممكنا لصاحبه. قوله تعالى: ثم قيل للذين ظلموا ذقوا عذاب الخلد هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون (52) آية. قوله (ثم) عطف على الايمان الذي وقع في حال الالقاء اليه. و " قيل " لهم بعد ذلك هذا القول على وجه التوبيخ والتفريع، لانها ليست حال استدراك لما فات. والمعنى انه يقال لهؤلاء الذين آمنوا حين نزول العذاب بهم - وقيل لهم آلا وقد استعجلتم " ذوقوا عذاب الخلد " يعني الدائم. ويقال لهم " هل تجزون " بهذا العقاب الا بما كنتم تكسبون من المعاصي والذوق طلب الطعم بالفم في الابتداء، شبهوا بالذائق لانه أشد إحساسا. وقيل لانهم يتجرعون العذاب بدخوله أجوافهم. قوله تعالى: ويستنبئونك أحق هو قل أي ورربي إنه لحق وما أنتم